Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحب أبي تمام : فقد أقررتم لابي تمام بالعلم والشعر والرواية ولا محالة ان العلم في شعره أظهر منه في شعر البحتري ، والشاعر العالم أفضل من الشاعر غير العالم .

قال صاحب البحتري : قد كان الخليل بن احمد عالما شاعرا وكان الاصمعي عالما شاعرا وكان الكسائي كذلك وكان خلف بن حيان الاحمر أشعر العلماء وما بلغ بهم العلم طبقة من كان في زمانهم من الشعراء غير العلماء فقد صار التجويد في الشعر ليست علته العلم ولو كانت علته العلم لكان من يتعاطاه من العلماء أشعر ممن ليس بعالم . فقد سقط فضل أبي تمام من هذا الوجه على البحتري وصار البحتري اولى بالفضل اذ كان معلوما شائعا ان شعر العلماء دون شعر الشعراء »[1] .

ومما له صلة بعمود الشعر عند الآمدي ابتعاد الشعر عن الفلسفة والسير في اتجاه آخر رسمه بقوله : « وليس الشعر عند أهل العلم به إلاّ حُسْن التأتي وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الالفاظ في مواضعها ، وان يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله ، وان تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت لـه وغير منافرة لمعناه فان الكلام لا يكتسي البهاء والرونق الا اذا كان بهذا الوصف ، وتلك طريقة البحتري .

قالوا : وهذا أصل يحتاج اليه الشاعر والخطيب صاحب النثر ، لأن الشعر أجوده أبلغه والبلاغة انما هي اصابة المعنى وادراك الغرض بالفاظ سهلة عذبـة مستعملة سليمة من التكلف كافية لا تبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة ولا تنقص نقصانا يقف دون الغاية ، وذلك كما قال البحتري :

والشِّعْرُ لَمْحٌ تكفـي إشارتُـــــه ... وليس بالهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُـهْ

فان اتفق ـ مع هذا ـ معنى لطيف اوحكمة غريبة اوأدب حسن فذاك زائد في بهاء الكلم ، وان لم يتفق فقد قام الكلام بنفسه واستغنى عما سواه . قالوا : واذا كانت

(١) الموازنة ج ١ ص ٢٤ .